2014

علم النفس والاجتماع

محمد لطفي

الباب الأول: علم النفس المعرفي

الفصل الثالث: الفروق الفردية

الفروق الفردية

مقدمة

رأينا في فصل الذكاء والقدرات المختلفة أنه لا يوجد أساس واحد لقياس قدرات الإنسان العقلية، ومن ثم صعوبة الحكم على أفضلية فرد على آخر، فعالم الفيزياء مثلاً يتميز بقدرات رياضية وتجريدية عالية وقدرة على استنباط النماذج، بينما الفنان يتميز بقدرات فنية وإدراك مختلف للمكان والأشياء والعلاقات بينها، وحس مرهف لإدراك التفاصيل .

فالإنسان لا نستطيع تعريفه بناءاً على بعد واحد، سواء كان هذا البعد عقلي أم نفسي أم جسماني، ولكنه مجموع هذه الأبعاد، وبنصيبه من كل جزء منها، تتحدد شخصيته ويختلف عن بقية الأفراد، ومن هنا كانت أهمية دراسة الفروق الفردية كفرع من فروع علم النفس .

تخيل لو أن كل البشر يتشابهون في كل شيء، كل شيء بمعنى الكلمة، اللون، الطول، الوزن، اللغة، ملامح الوجه، القدرات العقلية، السمات النفسية وحتى ردود الأفعال والسلوك . كيف سيكون العالم في هذه الحالة؟ ببساطة سنفقد إنسانيتنا ونصبح وقتها آلات محددة الحركة والتصرفات، لن يكون

هناك أنا أو أنت أو هذا، كلنا نسخة طبق الأصل من بعضنا البعض، سنفقد هويتنا، لن يكون هناك سؤال مثل : من أنا؟ أو لماذا تتصرف بهذه الطريقة؟ لأنه وقتها لا توجد طريقة للتصرف، ولكن وصفة للسلوك يمشي عليها كل الناس.

ما يميزني عنك، وما يميزك عن أخيك وما يميز زميلك عن الآخر هو "الفروق الفردية" فيما بيننا، هي ما يجعلك أنت بشخصيتك المعروفة وصورتك التي يرسمها الناس في أذهانهم، فأنت متفرد ليس بما تتشابه به مع الآخرين، ولكن بما "تختلف" به عنهم.

فما هي الفروق الفردية؟

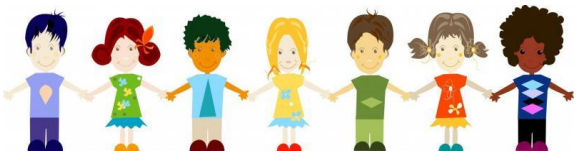

الفروق الفردية ظاهرة عامة بين جميع الكائنات، فالأفراد وإن كانوا متساوين في القيمة، فهم يختلفون في صفاتهم الجسمية والعقلية والنفسية.

كما يهتم علم النفس بدراسة القوانين والمباديء العامة التي تحكم تصرفات الأفراد والجوانب المشتركة في النفس البشرية، فهو يهتم أيضاً بدراسة الفروق التي توجد بينهم، فالناس وإن كانوا سواسية في القيمة الإنسانية التي تجعلهم متساوين في الحقوق الإنسانية بغض النظر عن مستوى الذكاء أو قوة الجسد. فهم أيضاً يختلفون فيما بينهم، فتجد أن كل فرد له ما يميزه عن الخط الإنساني العام السائد في جميع الناس.

وتنشأ هذه الفروق بسبب اختلاف وتنوع نشأة الأفراد سواء بسبب الوراثة أوالبيئة التي يعيشون فيها، والتجارب التي مر بها الفرد في المنزل والمدرسة والمجتمع، لذا يكتسب الشخص صفات نفسية وعقلية أو جسمية تتضح في سلوكه وتفكيره، وتميزه عن غيره.

و لاتقتصر الفروق الفردية على عالم الإنسان فقط، بل نجدها في جميع الكائنات الحية، فلكل كائن صفاته الفريدة التي يتميز بها عن بقية نوعه، سواء صفات جسمانية أو نفسية، فلن تجد قطعتي فاكهة متشابهتين تمام التشابه، حتماً ستجد فارقاً ولو بسيطاً، والخطوط على جلد الحمار الوحشي أو النقاط على جلد الفهد كالبصمة للإنسان لا تتكرر، ويتعدى مجال الفروق للحياة النفسية للحيوان، فتجد حيوناً اجتماعيا وقيادياً وآخر خجولاً.

مثال: في أي قطيع من الضباع، نجد تراتبية هرمية صارمة في توزيع الأدوار حسب المكانة الاجتماعية ففي الغالب تكون القيادة للأنثى الأقوى في القطيع، وتتحدد رتبة كل فرد في القطيع على حسب قوته ولا يُسمح له أن يتعداها.

بعبارة أخرى: الفروق الفردية هي ما يميز الكائنات الحية، والحياة بشكل عام عن الماكينات المبرمجة.

ولكن كيف نختلف عن بعضنا البعض؟

تظهر الفروق الفردية بين الأفراد في ثلاث جوانب:

1. الناحية الجسمية : فمنهم البدين والرياضي والنحيف .
2. الناحية العقلية : فمنهم العبقري، ومنهم الذكي، ومتوسط الذكاء، وضعيف العقل. (كما درسنا في موضوع نسبة الذكاء)
3. الناحية النفسية / السمات الشخصية : فمنهم المنطوي أو المنبسط .

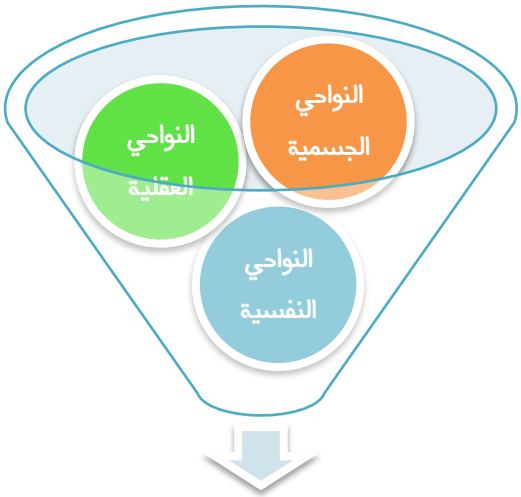

الفروق الفردية

والمنطوي هو الشخص الخجول الذي لا يرغب في الاختلاط بالناس كثيراً ويفضل العزلة والوحدة في كثير من الأحيان .

أما المنبسط فهو على العكس، حيث يجد سعادته وراحته بين الآخرين ويقضي معظم الوقت في الحديث والانخراط في الأنشطة الاجتماعية المختلفة .

والسمة: هي طريقة في السلوك، متميزة وثابتة نسبياً، يختلف فيها الشخص عن الآخرين.

ومعنى الثبات النسبي هو أنها لا تتغير خلال مدى زمني قصير، بل تثبت مع الشخص لفترة من الزمن، ومن الممكن أن تتغير فيما بعد ولكن ليس بمعدل سريع، بل على فترات طويلة.

> **مثال:** زميل لك في الفصل تحكم عليه بأنه عصبي وسريع الغضب إذا كانت هذه هي سمته طوال سنوات الدراسة التي قضيتها معه ولكن إذا كان معظم الوقت هادىء وفي إحدى المرات كان غاضباً لسبب ما، وقتها لا تستطيع أن تقول أن الغضب والعصبية من سماته حيث أنها لا تتصف بالثبات النسبي في هذه الحالة.

ولكن ما الحكمة من هذه الاختلافات والفروق؟

هذا التمايز بين الأفراد هو الذي يجعلهم يسلكون بطرق مختلفة تبعاً لقدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

ويتجلى الهدف من هذا الاختلاف والتمايز بين الأفراد في تنوع مواهب وميول وقدرات كل منهم، وبالتالي تختلف الطريقة التي يسلكون ويتصرفون بها في الحياة، فالإنسان المنطوي هو في الغالب يميل إلى حب التأمل وكثرة التفكير مما يساعده على أن يصبح فيلسوفاً أو مفكراً أو فناناً، على عكس الإنسان المنبسط

01066250041 mohammud.lotfy@gmail.com facebook.com/elmnafsthanwya @MohammudLotfy

الذي تمهد له صفاته أن يصبح قائداً أو سياسياً أو إعلامياً لتميزه في القدرات اللغوية والخطابية، فتنتظم الحياة ويتوازن المجتمع بتنوع قدرات واتجاهات أفراده فلا يحدث خلل في جانب من جوانب الحياة .

والقدرة هي: ما يمتكله الفرد فعلاً من مهارات .

والاستعداد: هي قدرة الفرد الكامنة في أن يتعلم مهارة ما ويكتسبها بسهولة لموهبة لديه مثلاً.

كما تتباين استجاباتهم بتنوع دوافعهم وحاجاتهم الانفعالية .

تختلف استجابات وردود أفعال الأفراد للدوافع المختلفة لسلوكهم سواء كان هذا الدافع جوع أو عطش أو حب استطلاع، كما يختلفون في انفعالاتهم كالخوف والعدوان، فالشخص الذي يتميز بقدرة جسدية كبيرة ولكنه لا يتمتع بقدر كافٍ من الاتزان النفسي والذكاء يميل لاستخدام العنف، أما الشخص الذي على درجة عالية من الذكاء والاتزان الوجداني ولا يتمتع بقدرة جسدية كبيرة، فيميل أكثر إلى الحكمة واللباقة في ردود أفعاله .

وتلك الاختلافات تحدد الفروق بين الأفراد .

فالاختلافات توجد بين الأفراد مهما كانت ظروفهم البيئية والوراثية متشابهة، فهي سنّة الحياة وعلامتها، فلا يوجد شخصان متطابقان تمام التطابق في كل

شيء، ونلاحظ أن الاختلافات بين الأفراد لها ثلاث أبعاد كما ذكرنا : الجسمية، والعقلية، والنفسية.

خصائص الفروق الفردية

1. يمتلك كل فرد جميع القدرات أو السمات العقلية والوجدانية والخصائص الجسمية، ولكن بمقادير مختلفة، فكل فرد له طول معين، ولكنه يختلف في طوله عن غيره من الأفراد وكذلك لكل فرد درجة من الذكاء والقدرات العقلية ولكنه يختلف في نسبة ذكائه عن غيره من الأفراد، ويختلف فيما لديه من قدرات خاصة.

أي أن الاختلافات بين الأفراد هي اختلافات كمية (مقدار ما لدى الفرد من القدرات والسمات المختلفة، عقلية وجسمية ونفسية) وليست اختلافات نوعية (أي لا يوجد إنسان يفتقر إلى قدرة جسمية أو عقلية أو نفسية بشكل كلي)، فنستطيع أن نفكر في الإنسان على أنه وصفة بمقادير مختلفة من السمات العقلية والجسمية والوجدانية، وبتغيير مقدار ودرجة كل قدرة أو سمة من هذه السمات تتباين وتظهر الفروق بينه وبين الآخرين.

2. لا توجد علاقة ترابط كبيرة بين جميع القدرات والسمات الشخصية للفرد،فليس من الضروري أن يكون الفرد لديه درجة مرتفعة في الذكاء،

درجة مرتفعة في القدرات الخاصة، وكذلك في جميع سماته الوجدانية، فالأفراد يختلفون فيما بينهم في مقدار ما لدى كل منهم من القدرات وسمات الشخصية، وكذلك في الفرد الواحد .

فكما يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث القدرات الجسمانية والعقلية والنفسية، وتوجد فيهم بكميات ودرجات مختلفة، كذلك تختلف هذه القدرات في الفرد الواحد، فليس من الضروري أن يتفوق الإنسان بدنياً إذا كان ذكاؤه مرتفع، والعكس، فلا توجد علاقة تربط ما بين القدرات المختلفة في الإنسان سواء كانت علاقة عكسية (أي زيادة قدرة تعني نقصان أخرى)، أو علاقة طردية (أي زيادة قدرة تعني زيادة قدرة أخرى).

فكل قدرة لها مسارها الخاص في النمو والتطور، نعم قد تؤثر مثلا القدرة العقلية في الإنسان الذكي على تطوره ونموه النفسي، ولكن هذا ليس ضرورياً ويستدعي مجهوداً واعياً من الشخص نفسه، ولا يحدث هذا التأثير من تلقاء نفسه.

ما ننفيه هنا هو وجود علاقة تلقائية بين قدرة وأخرى .

فالفروق بين الأفراد إما جسمية أو عقلية أو نفسية، ونلاحظ هنا أن الجسد كمجال للفروق الفردية تحكمه قوانين فيزيائية وكيميائية تخضع لمعادلات دقيقة تحكمها، فهو مجال للعلوم التجريبية يدرسه العلماء بمقاييس مادية.

بينما الذكاء، كما رأينا في الفصل السابق، له مقاييسه الخاصة من

اختبارات مختلفة تقيس قدرات عقلية متنوعة مثل القدرة الرياضية والمنطقية اللغوية والمكانية وغيرها.

وحين نأتي إلى السلوك النفسي للإنسان وطبائعه الوجدانية وانفعالاته وردود أفعاله، يصبح الموضوع أصعب وأعقد، فليس هناك تمثيل مباشر مادي داخل جسم الإنسان يستطيع أن يفسر لنا بشكل جيد هذا السلوك وأسبابه وماهيته وطرق التنبؤ به، فكانت أساليب دراسته مختلفة عن دراسة الجسد أو الذكاء لاختلاف طبيعة الموضوع محل الدراسة .

من كل ذلك يتبين لنا أنه ليس بالضرورة وجود علاقة بين هذه القدرات بشكل مباشر لاختلاف موضوعاتها وأدوات قياسها، وإن كانت جميعها تتفاعل فيما بينها داخل الإنسان لتكون المحصلة "إنسان" مختلف عن الآخرين له هويته الخاصة .

3. عند قياس الذكاء والقدرات الخاصة والخصائص الجسمية، أو التحصيل الدراسي لدى مجموعة كبيرة من الأفراد، فإن نتائج القياس تأخذ صورة المنحنى الاعتدالي، فالغالبية تقع في المتوسط بينما يمثل الضعاف والممتازين قلة .

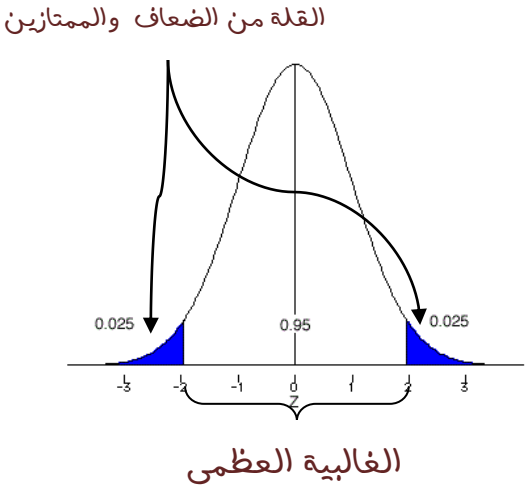

عند إجراء الاختبارات لقياس مستوى ذكاء

01066250041 mohammud.lotfy@gmail.com facebook.com/elmnafsthanwya @MohammudLotfy

مجموعة من الأفراد، أو مستوى قدرتهم الجسدية أو صفاتهم النفسية (اختبارات الشخصية)، فإن نتيجة هذه الاختبارات يتم تحليلها والتعبير عنها باستخدام قوانين الإحصاء لتأخذ شكل المنحنى الاعتدالي (كما هو موضح بالرسم)، لتمثل الأغلبية النسبة الأكبر، بينما المنحرفين عن الأغلبية هم قلة، سواء كان إنحراف إيجابي وصحي ناحية العبقرية والتميز، أم انحراف مرضي ناحية التخلف العقلي أو الإعاقة البدنية .

فالعباقرة وضعاف العقول قلة، بينما متوسطوا الذكاء والأذكياء يمثلون الغالبية العظمى.

الفروق الفردية داخل الفرد الواحد

- **الجوانب المتعددة للقدرة الواحدة لا توجد في الفرد الواحد بنفس الدرجة، بل توجد بدرجات متفاوتة.**

لا يقف الأمر على تنوع القدرات داخل الفرد الواحد، بل نجد أن هذا التنوع يشمل أيضاً الجوانب المختلفة لهذه القدرات.

فالقدرة الجسمية لها مظاهر عدة مثل الطول والوزن والشكل العام ودقة الحواس لاستقبال المعلومات، فنجد أن الشخص الواحد لا تتساوى لديه هذه الجوانب، بل تختلف فيتميز في دقة البصر مثلاً، أو قوة البنية ولا يتميز في باقي الصفات البدنية بنفس الدرجة.

والقدرة العقلية، كما عرفنا، لها جوانب عدة مثل القدرة الرياضية والمنطقية واللغوية، فنجد شخصاً يتميز في القدرة الرياضية وحل المسائل الجبرية والهندسية الصعبة، بينما لا يتميز في القدرة اللغوية بنفس الدرجة.

وفي السمات النفسية والوجدانية تتعدد الجوانب أيضاً في السلوك والمشاعر والانفعال والميول، فنجد اختلافات شتى فيما بينها في الشخص الواحد.

- **تتنوع القدرات العقلية والسمات السيكولوجية في الفرد الواحد على تمايزها في نسبة ما يملكه الفرد الواحد من كل منها.**

وهذا واضح بالمشاهدة، فتجد شخصاً يتميز بقدرة عالية من الذكاء ولكنه ضعيف جسمانياً، أو بقدرة جسمانية كبيرة ولكنه ليس متوازناً نفسياً، أو قد يتميز عقلياً ونفسياً ويقل في مستواه البدني، وهكذا. فكما قلنا لا توجد علاقة ترابط فيما بين هذه القدرات المختلفة داخل الفرد الواحد.

- **تميل الفروق داخل الأفراد إلى التناقص مع زيادة التدريب واستمراريته، وإلى الزيادة مع التقدم في العمر.**

يعمل التعلم والتدريب المستمر على تنمية مهارات الإنسان وبالتالي تقليص مساحة الفارق بينه وبين من يفوقه في هذه المهارة أو تلك وهذا يشير إلى ديناميكية الصفات الإنسانية سواء كانت جسدية أو نفسية أو

عقلية، بمعنى إمكانية تطويرها والتأثير فيها سلباً أو إيجاباً.

كما نلاحظ أن الفروق الفردية بين الأفراد تزداد مع التقدم في العمر، فالأطفال يتشابهون إلى حد كبير في سلوكهم وطبائعهم ومستوى ذكائهم، بالتأكيد هناك فروق فيما بينهم، ولكن عوامل التشابه بينهم تكون كبيرة ولم تتميز بعد الفروق بشكل واضح، ولكن مع التقدم في العمر نلاحظ ظهور هذه الفروق، فنجد تحصيل الأطفال في المدرسة يختلف من طفل لآخر، وتظهر ميول كل طفل واضحة، ثم تزداد هذه الفروق في مرحلة المراهقة في النواحي الجسدية والعقلية والنفسية، ثم تزداد أكثر وأكثر مع دخول الجامعة والانخراط في الحياة العملية لنجد أن تلاميذ الفصل الواحد مثلاً قد اختلفت بهم السبل وتنوعت شخصياتهم بشكل كبير جداً.

ونستطيع أن نعيد صياغة هذه الفقرة كالتالي:

تزداد الفروق الفردية مع التقدم في العمر، ولكن تميل هذه الفروق إلى النقصان بالتدريب المستمر والتعلم.

الفروق بين الجنسين

- **لا توجد فروق تذكر بين الجنسين في الذكاء العام.**

فإذا نظرنا إلى الذكاء بمعناه العام الذي يشمل جميع أنواع القدرات العقلية، نجد أن المحصلة النهائية تتشابه ولا توجد فروق جوهرية بين الجنسين، فإذا تفوق الذكور في جوانب معينة، فإن الإناث تتفوق في جوانب أخرى.

- **أكدت البحوث أن الذكور أكثر تفوقاً من الإناث في بعض الخصائص الجسمية، في حين تتفوق الإناث على الذكور في الجلَد ومعدل النضج والقدرة على تمييز الألوان.**

يتفوق الذكور في الناحية الجسمية على الإناث، فبنية الذكر هي الأكبر والأقوى بشكل عام، مع وجود استثنائات بالطبع شأن أية قاعدة، ولكن نجد بالرغم من ذلك أن قدرة الإناث تفوق قدرة الذكور على الجَلَد وقوة التحمل، ومعدل النضج البيولوجي، وهو النضج على المستوى الجسدي، فنجد أن التغيرات البيولوجية أسرع وأوضح في الإناث منها في الذكور. كما نجد أن الإناث لها قدرة على تمييز الألوان تفوق قدرة الذكور.

- **وكذلك تتفوق الذكور على الإناث في الاستعدادات المعرفية خاصة الاستدلال الحسابي والتصور البصري (القدرة المكانية) وفي التآزر العضلي**

الغليظ. بينما تتفوق الإناث في الطلاقة اللفظية والذاكرة، والتآزر العضلي الدقيق.

التآزر العضلي الغليظ: هي المهارات الحركية التي تتطلب استخدام العضلات الكبيرة عند تحريك الذراع أو الأرجل أو القدمين. وتظهر أهمية هذه المهارات في رياضات مثل الجري والوثب والرمي.

التآزر العضلي الدقيق: الأنشطة الحركية التي تتطلب مهارة استخدام الأصابع والرسغ والتآزر ما بين حركة العين واليد. وتظهر أهمية هذه المهارات في أعمال مثل التلوين والرسم وأعمال التريكو والأعمال اليدوية البسيطة.

- كما يوجد فروق بين الجنسين في التحصيل الدراسي، فيتفوق الذكور في الرياضيات والعلوم، بينما تتفوق الإناث في اللغات والفنون والأشغال اليدوية.

وهذا ينسجم مع تفوق الذكور في الاستدلال الحسابي والتصور البصري، فبالتالي يتفوقون في الرياضيات والعلوم المختلفة، ويتفوق الإناث في اللغة لتفوقهم في الطلاقة اللفظية، ويتفوقون في الفنون والأشغال اليدوية لتفوقهم في التآزر العضلي الدقيق.

- وهناك فروق بين الجنسين في الميول، فأكثر الميول وضوحاً لدى الذكور هي الميول النظرية والعملية والميكانيكية، بينما أكثر الميول وضوحاً لدى

الإناث هي الميول الجمالية والأدبية والخدمة الاجتماعية والمنزلية.

وهذا أيضاً مظهر آخر لتفوق الذكور في الاستعدادات المعرفية والتآزر العضلي الغليظ الذي يمكنهم من التميز في المجالات العملية والميكانيكية التي تتطلب درجة كبيرة من القدرات البصرية المكانية والاستدلال الحسابي، بينما نجد الأنثى تميل أكثر إلى النواحي الجمالية مثل الرسم والتصوير (التآزر العضلي الدقيق)، والنواحي الأدبية مثل الشعر والرواية (القدرات اللغوية) والخدمة الاجتماعية والأعمال المنزلية (الجَلَد والقدرة على التحمل).

ملاحظة: كل ما سبق يمثل القاعدة العامة بين الأغلبية من الذكور أو الإناث، ولا يتعارض مع وجود استثناءات لا تتماشى وهذه القواعد. فقد تجد أنثى تتفوق في الاستدلال الحسابي على أقرانها من الذكور، وقد تجد ذكراً يتميز فى النواحى الجمالية.

أسباب نشأة الفروق الفردية

أرجع علماء النفس الفروق الفردية إلى عوامل هي:

الوراثة

فقد تبين من الدراسات التي أجريت على التوائم المتماثلة وغير المتماثلة والأخوة، أن للوراثة دوراً هاماً في إظهار الفروق الفردية وتحديد ذكاء الأفراد، وفي بعض الخصائص الجسمية كالطول والوزن. ومما يؤكد أثر الوراثة التشابه الكبير بين التوائم المتماثلة، الناتجة عن انقسام بويضة واحدة ملحقة إلى قسمين بحيث يكون كل قسم جنيناً مستقلاً، ويؤدي هذا إلى أن يتشابه التوأمان في خصائصهما الوراثية.

بينما التوائم الأخوية أقل في التشابه لأنها ناتجة عن بويضتين مستقلتين ملحقتين لذلك يكون تشابههما في الخصائص الوراثية [أقل منهما في حالة التوائم المتماثلة]، ودرجة التشابه بين التاوئم تفوق التشابه بين الأخوة الأشقاء ودرجة التشابه بين الأخوة الأشقاء تفوق التشابه بين الأخوة غير الأشقاء.

تنشأ التوائم المتماثلة من بويضة واحدة ملقحة من حيوان منوي واحد، ثم تنقسم البويضة المخصبة إلى خليتين وتواصل كل خلية نموها إلى أن يكتمل نمو الجنين، ويكون التوأمان دائما من نفس النوع، ذكرا أو أنثى، و نفس فصيلة

الدم.

أما في حالة التوائم الأخوية (الغير متشابهة) فيكون هناك بويضتين ملقحتان من حيوانين منويين، وتكفي أوجه التشابه الموجودة بينهما ما يكون موجودا بين الأخوة الغير توأمان، لذلك تعرف بالتوائم الأخوية، ويكون التطابق أقل من التوائم المتماثلة.

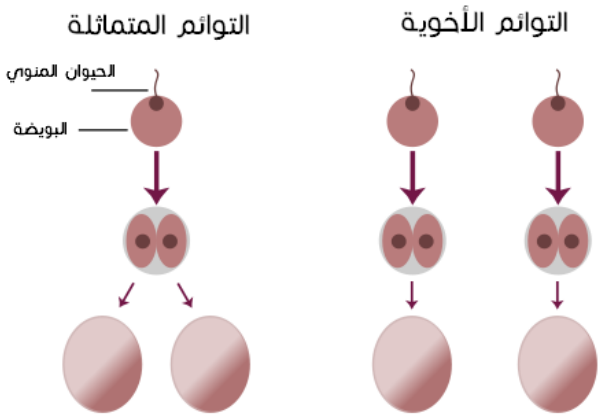

المشيمة حيث ينشأ الجنين

فتكون قوة التشابه بين الأخوَة، وبالتالي قلة الفروق الفروق الفردية فيما بينهم مرتبة كالتالي:

1. التوائم المتماثلة.
2. التوائم الأخوية.
3. الأخوة الأشقاء.
4. الأخوة غير الأشقاء.

تتشابه التوائم المتماثلة في الجينات الوراثية بنسبة 100٪.

01066250041 mohammud.lotfy@gmail.com facebook.com/elmnafsthanwya @MohammudLotfy

البيئة

يتعرض الجنين منذ بداية التكوين إلى مؤثرات البيئة الرحمية، وبعدالميلاد يتأثر الفرد بالبيئة الخارجية(الطبيعية والاجتماعية أو الثقافية)، فالأسرة والحي والمدرسة وجماعة الأصدقاء وزملاء العمل، كل هؤلاء يؤثرون في الفرد ويُكسبون شخصيته طابعاً معيناً، وعنهم يكتسب الفرد الكثير من الاتجاهات والخبرات والمهارات والميول، ومما يدل على أثر البيئة ما حدث للأطفال الذين وجدوا في الغابة وربتهم الحيوانات، فأصبحوا يسيرون على أربع ولا يتكلمون ولا يعرفون سلوك البكاء أو الابتسام، ولا يخجلون من العري، بينما يخافون من البرق والرعد، وكان سلوك تناولهم للطعام أشبه بسلوك الحيوانات.

يبدأ تأثر الفرد ببيئته الخارجية من بداية تكوينه كجنين، ومن أهم المؤثرات على البيئة الرحمية للجنين غذاء الأم، فسوء التغذية يؤدي إلى إبطاء نمو الجنين والإقلال من عدد خلايا المخ المتوقع تكوينها في هذه المرحلة.

ويستمر تأثير البيئة على الإنسان بعد الولادة مثل:

- البيئة الطبيعية: فنجد الطفل الذي نشأ في بيئة صحية وهواء نظيف وتمتع بتغذية سليمة ولم يتعرض للملوثات المختلفة، يصبح قوي البنية ومعافى وبصحة جيدة، عكس الطفل الذي ينشأ في بيئة غير صحية ولا ينال التغذية والرعاية المناسبة.

- البيئة الاجتماعية: فالمستوى الاجتماعي للأبوين والعادات التي يربى عليها

الطفل تؤثر في شخصيته وموقفه من الآخرين وسلوكه بشكل كبير.

- البيئة الثقافية: ويتضح هذا من مستوى التعليم وسبل الحصول على المعرفة المتعددة، فجميعنا يلحظ الفرق الواضح بين إنسان متعلم ومثقف وعلى وعي بذاته ووجوده وفلسفته في الحياة، وبين شخص آخر لم تهذب شخصيته بكل ذلك.

وبالتأكيد يتأثر الإنسان خلال مراحل حياته المختلفة بما يحيطون به سواء كانوا من الأسرة أو المدرسة أو الزملاء والأصدقاء، فيتأثر الإنسان بوالديه ويكتسب منهما عادات واتجاهات في الحياة متعددة، ويتأثر أيضا بمعلميه وزملاؤه بطريقة تتفاعل وأحيانا تتصادم مع ما اكتسبه من والديه، وهكذا فالفرد في حالة تفاعل مع البيئة من حوله بكل عناصرها، يتأثير بها أحياناً، ويؤثر فيها أحياناً أخرى.

ولكن يتضح تأثير البيئة على الإنسان بأقصى درجات التطرف والشدة من التجارب التي عاشها بعض الأطفال الذين ربتهم الحيوانات لظروف مرت بهم، فكان لذلك أكبر الأثر عليهم، حتى إنهم قد فقدوا أميز ما يميز الإنسان، من استخدام للغة مفهومة والمشي على رجلين، فنجد منهم من كان لا يجيد المشي إلا على أربع ولا يأكل إلا من على الأرض مباشرة، وكانت تعتبرهم الحيوانات واحدا منهم فتعلمهم مهاراتها وتحميهم كما يحمون أطفالهم أو أفراد القطيع.

هذا رابط لبعض هذه القصص للمزيد

http://strangescifacts.blogspot.com/2012/08/blog-post_19.html

سؤال: لماذا لا يحدث العكس، ويكتسب الحيوان الذي يُربى وسط مجموعة من البشر صفات البشر من اكتساب لغة أو المشي منتصب القامة على رجلين؟ وهل تستطيع البيئة تغيير "طبيعة" كائن ما سواء كان إنساناً أم حيواناً؟

التفاعل بين الوراثة والبيئة

التفاعل بين الوراثة والبيئة من العوامل الأساسية في إظهار الشخصية. فالوراثة تأتي بالاستعدادات بما يجعل الفرد متوافقاً مع نفسه ومجتمعه، فقد يرث الفرد ذكاءا عاليا عن والديه ولكنه يحيا في بيئة لا تساعده على تنمية هذا الذكاء، وقد يرث الفرد عن أسرته استعداداً للإصابة بالمرض النفسي أو العقلي ولكن البيئة السوية تخمده ولا تظهره.

وهذا يبين التفاعل المتبادل الأثر بين البيئة والوراثة، فالعوامل الوراثية قد تخفف منها أو تؤكدها العوامل البيئية، فالبيئة هي مسرح الأحداث التي يحيا فيها الإنسان، فكما يستطيع أن يؤثر فيها، تستطيع هي الأخرى التأثير فيه، بشكل كبير أو صغير.

أنواع الفروق الفردية

الفرق في النوع

يوجد فروق في نوع الصفة كالاختلاف بين الطول عن الوزن، ولا يمكن المقارنة بينهما لعدم وجود وحدة قياس مشتركة بين الصفتين، فالطول يقاس بالمتر أو السنتيمتر، أما الوزن فيقاس بالكيلو جرام أو الجرام، كذلك الحال في الصفات النفسية، فالفرق بين الذكاء والاتزان الانفعالي هو فرق في نوع الصفة .

الفرق في الدرجة

وتعني الفرق بين الأفراد في صفة محددة، كما في سمة عقلية كالذكاء فالفرق بين العبقري ومتوسط الذكاء فرق في الدرجة .

والفرق في مستوى القدرات [العقلية] بين الأفراد يرجع إلى الاختلاف في درجة الذكاء.

سؤال

الفروق الفردية، هي فروق في النوع أم الدرجة؟ دلل على إجابتك بأمثلة

01066250041 mohammud.lotfy@gmail.com facebook.com/elmnafsthanwya @MohammudLotfy

ملخص الفصل

الفروق الفردية

أسباب الاختلاف

الوراثة — البيئة

العقلية

النفسية: التوافق، الاجتماع (منبسط، منطوي)، الانفتاح

الجسمية: الطول، الوزن (فرق في النوع)، اللون (أبيض، أسمر)

العقلية: الرياضي، اللغوي، المكاني (فرق في الدرجة)

خصائص الفروق الفردية

- يمتلك كل فرد جميع الصفات، ولكن بدرجات مختلفة
- لا توجد علاقة ترابط كبيرة بين جميع القدرات والسمات الشخصية
- عند قياس القدرات والسمات المختلفة، تأخذ نتائج القياس صورة المنحنى الاعتدالي

الفروق الفردية في الفرد الواحد

- الجوانب المتعددة للقدرة الواحدة توجد بدرجات متفاوتة في الفرد الواحد.
- تتنوع القدرات العقلية والسمات السيكولوجية في الفرد الواحد في نسبة ما يملكه منها.
- تميل الفروق في الفرد الواحد إلى الزيادة مع التقدم في العمر، وإلى التناقص مع زيادة التدريب.

الفروق الفردية بين الجنسين

لا توجد فروق تذكر في الذكاء العام.

الذكور يتفوقون في:	الإناث يتفوقون في:
الصفات الجسمية.	تتفوق الإناث في الجلَد، والنضج، وتمييز الألوان.
الاستعدادات المعرفية والتآزر العضلي الغليظ.	الطلاقة اللفظية والذاكرة والتآزر العضلي الدقيق.
الرياضيات والعلوم.	اللغات، والفنون، والأشغال اليدوية.
النواحي النظرية والعملية والميكانيكية.	النواحي الجمالية والأدبية والخدمة الاجتماعية.

مع تمنياتي بالتوفيق

محمد لطفي

01066250041 mohammud.lotfy@gmail.com facebook.com/elmnafsthanwya @MohammudLotfy